

والا فابن يقين لا نبيا من قبيل لحد الامة يقال يقين لما في الحق اذا استنقذ
فان قيل لعل يقين في علم اليقين وجوب اطراف من قبل الاستدلال
اذا كان الاطراف من الموقوف مع الاسباب دون الله قدح ذلك في علم اليقين
وان كان هو بوب النفس في ذلك الاطراف الجنب الحق دون الاشياء فلا
يقبح ذلك في علمه لا عقاده الحق تعالى هو الفاعل فان شأنا ذلك الامر
بالاشياء اي عندها وان شأنا الله بغير ذلك فصار متعلق اليقين الاعتقاد
على الجنب الا لحي دون الاعتماد على الاشياء ذكره الشيخ في الباب الثاني والعشرين
وبما قد بان لك فلهذا ان ابا حنيفة ومالك والشافعي والسيدي في
الا وراعي وداود وسائر ائمة المسلمين على هدي من ربه وانما مذنب
اي يتركها مستحبة من الكتاب والسننة سداها والحقها منها ووجب
عليك حينئذ ان تعتقد جزما ان سائر ائمة المسلمين على هدي من ربه
كشفا و يقينا واما نظر الاستدلال واما ادبنا وتسليما واما بقي لك عدة
في خلفك عن هذا الاعتقاد فان بعض الناس يقولون ذلك بلسانه فقط
قلبه ومصدره ان ذلك انه اذا اضطر الى العمل يقول اخذت امام مذهبه
بطوعه بذلك حصرو صديق حتى كانه قد خرج عن الشريعة فاين دعواه انه يعتقد
ان سائر ائمة المسلمين على هدي من ربه فان فعله الرخصة بشرطها فهو على هدي
فيها ايضا وبالجملة فلا يصل الى اعتقاد ان سائر ائمة المسلمين على هدي من ربه
جزما و يقينا الا من سلك طريق القوم وقطع منازعها حتى وقع على العين
الذي يستمر منها جميع المجتهدين وقد وضع في تفسيره مذاهب المجتهدين
ميزانا عظيمة تعلمتها من مولانا اي القياس المحض من شأنا فليعلمها والله اعلم
المبحث الحسول في بيان كرامات الاولياء هي نتيجة العمل على وفق الكتاب
والسننة وفي فرع المعجزات وان كل من لم يتحرق العادة في العلوم والمعارف
والانسوار والطايف في المجاهدات وكثرة العبادات لم يتحرق له العادات
اعلم انه قد تقدم في بحث المعجزات ان كرامات الاولياء ثابته شافعة
اهل السنة والجماعة وانما انكرها اكثر المعتزلة لعدمها فيما بينهم وذلك

من

من اول دليل على انهم اهل بدعة كما تقدم في البحث المذكور ومن شبه المعتزلة
في انكارها قولهم لوجوزنا وقوعها على يد الاولياء لمجرد الناس عن العرف
بيننا وبين المعجزة والجواب لا يجوز لان المعجزة هي التي ظهرت وقت
الدعوى بخلاف الكرامة فان صاحبها لا يتحدى بها ولو اظهرها وقت
الدعوى لكانت شعبة ثم ان ذلك يوجب انكار كرامة السيدة مريم
وفعل عرش بلقيس وخوها مما ثبت في الكتاب والسننة **وكان** يومئذ
الما نريد من جهة الله يقول من العرف بين المعجزة والكرامة ان صاحب
مأمون من الاستدراج وصاحب الكرامة لا يامن ان يكون حاله حال اهل
بن باعوراة كـ وانما انكر المعتزلة بناء على ان الفعل انما يكون بمعجزة تحرق
العادة لحسنه وليس كذلك بل ينضم الى خرق العادة التحدي بالنبوة
والافتراء بدعوى النبي لا شر ان ايات النساء خارقة للعادة وليس
بمعجزات **وسمعت** سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول ان كل خافق
من فروع الكرامات على ايديهم ويراد ان لها رجلا خوفا لا احتمال لها
تكون استدرجا ومعجزات الانبياء تزيد قلوبهم ثلثتها عصمتهم عن وقوع
الاستدراج وايضا قال الانبياء يحجبون عن المشركين بالمعجزات والاولياء
يحجبون بالكرامات على نفوسهم لتصلهم والنفوس لهم لتطين واجمع القوم على
ان كل من خرق العادة بكثرة العبادات والمجاهدات لا بد ان يتحرق له العادة
اذا شأها **وكان** الشيخ عز الدين بن عبد السلام يقول من اصدرك دليل على
صحة طريق الصوفية و اخلاصهم في اعمالهم ما يقع على ايديهم من الكرامات
والمحارقات كـ ومن الدليل على اثبات جواز وقوع الكرامات كونه افعالا
خارقة للعادة فاذا لم تؤد الى سد باب النبوة جاز ظهورها على يد الاولياء
بحرمان النبي كتاب عز الدين الخطاب رضي الله عنه ورويته جيبه وهو ان الخيش
بهناء وند الجم وهو على المنبر بالمدينة المشرفة حتى قال لا مبرير يا سارية
الجميل الجليل بخذرا له من راجل المكر العاوية هناك وفي ذلك كرامتان
احدهما رويته سارية على بعد المسافة والثانية اسماع سارية كرامة كذلك